Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تجوز الموازنة بين القرآن والشعر [1] . اما الموازنة بين شعر وشعر فهو مما يظهر مزايا الكلام وخصائصه ويوضح قيمته الفنية ، وقد وازن الباقلاني بين الحسين بن الضحاك وابي نواس وابن الرومي ، فقد ذكر الحسين انه أنشد ابا نواس قصيدته التي فيها :

وشاطري اللسان مختلق التكريهِ شابَ المجونَ بالنسكِ
كأنّه نَصْبَ كأسه قَمَرٌ يكرع في بَعْضِ أنجم الفلكِ

فأنشده أبو نواس بعد أيام قصيدته التي يقول فيها :

أعاذل أعتبتِ الامامَ وأعتبا وأعربتِ عما في الضميرِ وأَعربا
وقلت لساقيها أجزها فلم أكُنْ ليأبَى أميرُ المؤمنينَ وأشربا
فجوَّزها عني عقاراً ترى لها الى الشرف الاعلى شعاعا مطنبا
إذا عَبَّ فيها شاربُ القوم خلته يقبِّلُ في داجٍ من الليل كَوْكبا

فقال له الحسين : يا أبا علي هذه مصالتة . فقال : تظن انه يروى لك معنى وأنا حي .

قال الباقلاني : « فتأمل هذا الاخذ وهذا الوضع وهذا الاتباع ، أما الخليع فقد رأى الابداع في المعنى فاما العبارات فانها ليست على ما ظنه لان قوله « يكرع » ليس بصحيح وفيه ثقل بين وتفاوت ، وفيه احالة لان القمر لا يصح تصورا ان يكرع في نجم ، واما قول أبي نواس « اذا عب فيها » فكلمة قد قصد فيها المتانة وكان سبيله ان يختار سواها من ألفاظ الشرب ولو فعل ذلك كان املح . وقوله « شارب القوم » فيه ضرب من التكلف الذي لا بد منه اومن مثله لاقامة الوزن ، ثم قوله : « خلته يقبّل في داجٍ من الليل كوكبا » تشبيه بحالة واحدة من احواله وهي أن يشرب حيث لا ضوء هناك وانما يتناوله ليلا فليس بتشبيه مستوفى على ما فيه من الوقوع والملاحة والصنعة . وقد قال ابن الرومي ما هوأوقع منه وأملح وأبدع :

---

(١) اعجاز القرآن ص ١٥٤ ، ٢١٥ .